لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء السابع عن محرم ١٣٣٠ = كانون الثاني ١٩١٢

هيت ومعادنها

١ تمهيد البحث ونظرة عامة في هيت العراق من سبات الغفلة

مما يستدل به العارفون على نهضة الامة من رقادها : وجود حركة فكرية تدعو بعض الافراد الى البحث عن طريق الحياة المودية الى سعادتها الحقيقية المتوجهة اليها ، سواء كان ذلك البحث والتنقيب نشداً لاستمداد حياتها من الخارج ، كتقليد امة امة اخرى في اعمالها الجليلة ، وماثرها الخطيرة واكتساب ما عندها من العلوم والفنون ، — وسواء كان ذلك البحث خلباً لآثار هذه الامة نفسها وتاريخ آبائها واجدادها السابقين ، الذين خلدوا ذكرهم بما وصلوا

اليه من الوقوف على اسرار الكون ، وهتك استارها ، وقوف يدل على ما كان لهم من اليد الطولى فى العلم والعمل . — اجل : انك ان رأيت هذا كله فاعلم رعاك الله ، ان الحياة تجرى فى عروق تلك الامة وان تلك الحياة هى حياة مادية وادبية وعلمية معاً .

وغير خفى على قرآء (لغة العرب) ان العراق هو مهبط الامم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة، فى سالف القرون الغابرة ، والعصور الدابرة ، ففى العراق كان بناة القصور الشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ؛ فى العراق كان اصحاب الحدائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الباسقة ؛ فى العراق كان سباق الاقوام الى العلوم المتنوعة ؛ فى العراق نشأ حملة الاقلام الرائعة ؛ فى العراق ظهر اعظم الرجال واشهر الملوك ؛ فى العراق بدا اولو العزائم والاعمال وخيرة اهل السلوك .

كيف لا وقد كان فى هذه الديار من الملوك من اذا سمعنا التاريخ يروى لنا اعمالهم ، ويورد على اسماعنا اخبارهم وسيرهم، نقول : ان هذه الا حديث خرافة ، او من اساطير واقاصيص الاولين ، اذلا تعن ببال ، ولا يخطر على الافكار منها خيال . ومع ذلك فاننا ان اوغلنا فى البحث عن حقيقتها، لا نصدر عن مواردها اومشارعها الا روآء ، بل ومتضلعين منها .

ثم اننا لوفتشنا عن هذه الاخبار والاعمال تفتيش متتبع الحقائق ومتوخيها ، وتحدينا مافيها من العبر المعجزات ، والانباء البينات ،

لعدنا وبيدنا من حقائق التاريخ الصادقة ، واستار اسرار الحياة المتفتقة ، مايقيناً عن مد يد العوز الى الغرب ، اوعن طرقه هذا الطرق الملحف، ولصدرنا عنها وصدورنا مفعمة علماً وخبراً وخبراً، وجيوبنا مملوءة لجيناً بل نضاراً لا بل درراً .

هذا واني لا اريد ان اذكر هنا شيئاً قد اثبته التاريخ اثبات الشمس فى رائعة النهار، وقد علمه الخاص والعام بل الكبار والصغار، واجمع عليه علماء الاجتماع ، ولخول الباحثين فى جميع الاصقاع ، بل الذى اريد ان اسطره على صفحات (لغة العرب) من حين الى حين آخر هو ما اعلمه عن بلادى وآثارها ومعادنها وما فيها من المرافق والخيرات ، مما علمته بنفسى، اونقيت عنه بذاتى ومما خفى او يخفى على كثيرين من القراء ، اومما كنت اجهله فاحفيت فى نشده ضالتى حتى توصلت اليها بوسائل شتى ووسائط متنوعة .

ذلك ليثبت لدى العالم اجمع مزية هذه البلاد الطيبة وفضلها على سواها ، وليعلم الطامعون فى ديارنا ان فيها رجالاً يذيقونهم الامرين ، قبل ان تدنسها ايديهم بالاشارة اليها ، وان فيها اسوداً يصدونهم عن هجماتهم ، ويقفون سداً حصيناً دون اطماعهم. ويمنعونهم عن الانتفاع بمرافق ديارهم وربوعهم ، — بل ليعلموا ان وصية اولئك الاباء الاماجد مغروسة فى نفوس الابناء الاباة ، وان الزمان يظهرها عن قريب .

على ان القول لايفيد اذا كان مجمل التعبير ، فلهذا اردنا ان نبين

اليوم غنى احدى بلداننا وثروتها الطبيعية ، وما قد اودعته احشاؤها من الكنوز المدفونة وهي بلدة « هيت » فاقول :

٢ً موقع هيت وحدودها

هيت من مدن العراق الواقعة على ضفة الفرات اليمنى ، وهي اليوم « ناحية » تابعة لقضاء الرمادي التابع لولاية بغداد . — يحدها من الشمال (بغداد) ، ومن الجنوب (قضاء الرمادي) ، ومن الشرق (وادي الفرات) ، ومن الغرب (وادي الاسد) . — وهي تبعد ١٦٠ كيلومتراً عن بغداد في الدرجة ٤٠ والدقيقة ٣٢ طولاً من الشرق وفي الدرجة ٣٣ والدقيقة ٣٨ عرضاً من الشمال .

٣ً اسمها

ذهب لغويونا مذاهب شتى في اسم هذه البلدة ومعانيه . قال ياقوت في معجمه : هيت بالكسر ، وآخره تاء مثناة . قال ابن السكيت : سميت هيت هيت ، لانها في هوة من الارض . انقلبت الواو ياءً لانكسار ماقبلها . قال رؤبة :

في ظلمات تحتهن هيت

اي هوة من الارض . وقال ابو بكر : سميت هيت لانها في هوة من الارض . والاصل فيها : « هوت » ، فصارت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها . وهذا مذهب اهل اللغة والنحو . [قلنا : ويرد على هذا : ان الذين وضعوا اسم هيت لم يكونوا من العرب حتى تؤول هذه اللفظة جرياً على اصول اللغة العربية ، بل كانوا من الاعاجم

الاقدمين] .

وذكر اهل الاثر : انها سميت باسم بانيها وهو : هيت بن السبندى ويقال : البلندى ، بن مالك بن دعر بن يوبب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عم . [قلنا : ولم نجد الى اليوم فى التاريخ ذكر هذا الباني ، فلعل الآثار التى هى مدفونة اليوم تبوح لنا باسمه وبعصره فى العصور المقبلة !!!]

واما الحقيقة . فهى ان اسم هيت القديم هو « ايس Is » فقلب العرب الهمزة هاء على لغة لهم كما قالوا فى اراق : هراق وفى النأى: النهى . وفى هنئت ولا تنكأ : هنئت ولا تنكه . وجعلوا السين المتطرفة تاء جرياً على لغة ثانية لهم يسمونها الوتم كما قالوا فى الناس : النات . وفى المسلث : المتلث وفى السوس (اى الاصل) : التوس . وقد سماها الاقدمون ايضاً « ايوبوليس Aeiopolis » ومعناها « مدينة ايا » بتشديد الياء . و « ايا » من معبوداتهم . ويحتمل ان تكون « ايس » مقصورة من « ايوبوليس » .

٤ ذكرها فى التاريخ القديم

هيت من المدن القديمة وقد كانت فى عصر الكلدانيين والاشوريين ، ولعلها كانت قبلهم بكثير ، وكان البابليون يجلبون منها القار . قال هيرودوتس المؤرخ الشهير : « على مسافة ثمانية ايام من بابل مدينة « ايس » وهى راكبة جدولاً اسمه كاسمها ، ويدفع مياهه فى الفرات ، وتجر مياهه شيئاً كثيراً من القير ، ومنه جمعوا ما احتاجوا اليه لبناء

اسوار المدينة »

فهذه الكلمات الوجيزة تفيدنا فائدة عظمى وهى : ان البابليين لما بنوا اسوار مدينتهم بنوها بالقير ، لعلمهم ان المياه التى تكثر فى سقى الفراتين تدأب فى العبث بالابنية بل وباسسها فتنقضها وتلاشيها ، ولهذا اتخذوا القير لكى لايعمل الماء فيها . وهذ النص يدلنا ايضاً على ان البابليين كانوا يجمعون القار من على وجه الفرات الذى كان يشق مدينتهم ، وما كانوا ابداً يتكلفون عناء فى نقله اوجلبه كما هو الامر فى هذا العهد. لان فى ذلك الزمن كان يوجد جدول اونهر اسمه « هيت » يدفع مياهه فى الفرات وكان القير مخلوطاً بمائه . واما اليوم فان ذاك الجدول قد دفن ولم يبق له اثر ، ولهذا لم يعد يأتى القير محمولاً على ظهر الفرات كما كان يأتى سابقاً ، لان عيون القار بعيدة اليوم عنه.

« سكانها

يبلغ اليوم عدد سكان هيت خمسة آلاف نسمة من العرب والاعراب المختلفى النسب ، فالقسم الكبير منهم يرجع اصلهم الى الدليم (مصغرة) والقسم الآخر ينتمى الى سادات قريش ، وفيه من ينتسب الى عشيرة عقيل ، ومابقى خليط من الاقوام الغريبة المستعربة الا انه تضمهم جامعة واحدة هى جامعة الكرم وحسن الاخلاق والاقدام والثبات والاباء . ولا بدع فى ذلك فانهم من سلالة اولئك الاجواد الامجاد « العرب » الذين يفتخر التاريخ بذكرهم .

ابراهيم حلمى : من طلبة المكتب الاعدادى الملكى

المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد

كانت الالفاظ العاميّة جلها ، الم اقل كلها، فصيحة صحيحة في عصر من العصور ، ثم طرأ عليها ماطرأ على موجودات الكون من زيادة ونقصان ، وابدال وتغيير ، وتقديم وتأخير ، وتصحيف وتحريف ، وقلب وحذف ، ونقل ونحت ، وما شاكل ذلك شيءٌ كثير مالا يقع تحت الحصر والعد ، حتى اصبح الخوض في هذا البحث من اصعب المباحث اللغويّة ، لما يقتضي له من دقة النظر واعمال الرويّة .

ولما كان الجزء الاوفر والاعظم من لغتنا العاميّة مركباً من كلمات منحوتة ومقلوبة ومحرفة ومصحفة الخ فلا ارى بداً من التلميح والاشارة الى بعضها لخطورتها وعلاقتها الكليّة في موضع كتابي (المعجم) الذي امامي ، فاقول :

النحت

ان النحت في العربيّة هو : عبارة عن جعل كلمتين كلمةً واحدةً وذلك بضم بعض حروف احداها الى بعض حروف الاخرى في الالفاظ التي يكثر استعمالهم لها . وقد ورد على السنة عوامنا شيءٌ كثير ، من ذلك قولهم : « اشبيك » في اى شيءٌ بك ، « ومنو » في من هو ، « وشنو » في اى شيءٌ هو ، « ومحد » في ما احد ، « واشمبالك » في اى شيءٌ عرابالك ، او : اى شيءٌ على بالك ، « واشجالك » في اى شيءٌ جاء لك ، « ولحد » في لا احد ، « واشكان » في اى شيءٌ كان ، « ويابا » في يا اباه ، « ويما » في يا اماه ، « وبشبيا » في باى شيءٌ بها ،

« واشبيها » في اي شيءٍ بها ، « وليش » في لاي شيءٍ ، « وبيش » في باي شيءٍ ، وقس عليها . وقد جاء ايضاً مثل ذلك في كلام اسلافنا القدماء ، كالبسملة في قولك بسم الله ، والحمدلة في الحمد لله ، والحوقلة في لاحول ولا قوة الا بالله .

اما النحت في اللغات الاوربية فعلى نوعين : احدهما كما في العربية لايفرق عنها بشيءٍ ، ومصداقا لقولي خذ الانكليزية مثلا ، تر شيئاً كثيراً مما ذكرت ، فان اهلها يقولون Can't في Cannot و Don't في Do not و Hasn't في Has not و Shan't في Shall not و Wasn't في VVas not و None في No one وهكذا قل عن الافرنسية والالمانية والايطالية والنمسوية والاسبانية الخ

اما النوع الثاني، فيختلف عن الاول اختلافا لامثيل له في العربية الفصحى ، ولا سيما في اول عهدها ، ولا اظن انه يوجد منها كلمة واحدة في لغتنا ، اللهم الا بعد زمان العباسيين ، حينما اخذت اللغة العربية تحط انحطاطاً بيناً ، وابتدأت عقارب الفساد والركاكة تدب في جسمها ، وسرت الى شرايينها واعماق قلبها . وهذا النوع يسمى بالانكليزية Hibrid وبالفرنسوية Hibride ايضاً وسميناه في العربية باللفظ الهجين (١)

(١) الهجين في اللغة : عربي ولد من امة (عن جماعة اللغويين) اومن ابوه خير من امه (عن ثعلب قال الازهري : وهذا هو الصحيح) . وهذا التعريف يصدق في هذا اللفظ المركب من حرفين مختلفي اللغة ، لان كلا

ان لفظة Cause less مركبة من كلمتين وهما : Causa اللاتينية اى سبب و Less الانكليزية ، اى ، بلا، فيكون معنى اللفظتين : « بلا سبب اوداعٍ » . ولفظة Eatable من Eat الانكليزية اى اكل ، و Ibilis اللاتينية اى صالح ، فيكون معناها « صالحاً للاكل » و Parasol من Para اليونانية ، اوParer الفرنساوية ، اى رد ودفع ، و Sol اللاتينية اى شمس ، فيكون المعنى من تركيبهما رادة الشمس اى مظلة اوشمسية ، وقس على ذلك كثيراً من الكلمات وقد ورد شيءٌ على هذا النحو في العربية ولكنه قليل جداً بالنسبة الى اللغات الاوربية ، من ذلك قولنا : « شمعدان » فان لفظة شمعة عربية ودان اداة تلحق الاسماء الفارسية فتفيد الظرفية . وهكذا قل عن سكردان ، وبخوردان ، وما كان من هذا الباب مثل كلمة شاه بلوط من شاه الفارسية اى ملك اوكبير وبلوط العربية بمعناها المشهور ، وعلمدار ، وتحصيلدار ، وسلاحدار ، وقلمدان ، وبيرقدار ، وسردار ، وبازيدار ، وخبردار ، وباش كاتب ، ودفتردار ، وهذه اللفظة الاخيرة يونانية وفارسية ، وقد جاء مثل ذلك على لسان العوام كقولهم : خدمتكار وبعضهم يقول خزمتكار (اى خادم) ،

من اللفتين تدعى انها خير من صاحبتها وهي بالنسبة اليها كنسبة غير الاصيل الى الاصيل ، او كنسبة العبد الى الشريف ، ووجه هذه التسمية هو ايضاً كذلك في اللغات الافرنجية .

(لغة العرب)

وعقلسز (جاهل) ، وبيذمام والبعض يقول بيذمان (اى بدون ذمام اوبدون وفاء) ، وبداصـل او اصلسز (اى بدون شرف او اصل كريم) ، وبيذات (سيئ الذات) ، وبيكار (اى بلا عمل) الخ.

اما القلب فهو عبارة عن تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها اوتأخيرها على اخواتها ، نحو : خشـاف فى خفـاش ، واجا فى جآء ولبق فى لقب ، وخفس فى خسف . وطاف فى طفا ، وبغبغ فى غبغب ، وجضع فى ضجع ، ومعلقة فى ملعقة ، وكضب فى قبض ، وهنـا قد وقع الابدال والقلب معاً . فتـأمل . وقـد ورد من ذلك فى اللغـة الفصحى شيء كثير ، ويعرف بالاشتقاق. وقد قالوا فى تعريفه: هو ان تجد بين كلمتين تناسباً فى اللفظ والمعنى دون الترتيب ، كجذب وجبذ ، وذبح وبذح ،ويقال له الاشتقاق الكبير ؛ واما اذا كان بينهما تناسب فى المخرج والمعنى ، كنعق ونهق ؛ فيقال له الاشتقاق الاكبر .

الابدال

اما الابدال : فهو ان تقيم بعض الحروف مقام حروف اخرى . كقول العوام : مرد فى مرث ، وجاسم فى قاسم ، وعنجاص فى انجاص والليمة فى الالية ، والعطر فى الاطار ، وعنبـار فى انبار . ومثل ذلك فى العربية الفصحى شيء كثار .

الدخيل

انى قد تكلمت فى ماتقدم عن الكلام العامى وبينت بوجيز العبارة اصله وفرعه معاً ، واريد الآن ان ابحث عن الدخيل ايضاً بحيث يكون

هذا البحث جامعاً ، خالياً من الاسهاب المخل والتقصير المملّ . فاقول: ان الداعي الى استعمالنا الالفاظ الاعجميه هو اختلاطنا بالاعاجم ومشاركتنا اياهم في عالم التجارة والصناعه والعلم والادب ، ودرسنا لغاتهم على انواعها ، وتداول كثير من مفرداتها في مخاطباتنا اليوميه . وقد عد احدهم ذلك من اكبر الوسائل واقوى الذرائع على انتشار الالفاظ الاعجميه بيننا .

اما سبب تهافت اقوامنا على ادخال تلك الالفاظ الغريبه لغتنا العربيه فهو افتقار هذه اللغه اليها ،ولا سيما في الامور المستحدثه او المستبطه في هذه العصور الاخيرة . وبعض هذه الالفاظ ادرج في كلامنا العامي لعدم وقوفنا التام على الفاظ لغتنا الشريفه . وكثير منها فشا قسراً بين اظهرنا ، على انه يوجد في العربيه الفاظ تكفينا مؤونة الاستعارة من غيرها من اللغات الاجنبيه ،وانما استعملها كبار حملة الاقلام رغماً عنهم لشيوعها الفاحش بين العوام ، الفاظ التقطوها من افواه غرباء اللسان وحافظوا عليها محافظتهم على انسان عينهم ، كانها كنز ثمين لابد من ذخره ، حتى انك لو خاطبتهم بغيرها من الالفاظ العربية الفصحى لنظروا اليك شزراً ، واجابوك بكل تهكم واستهزاء وساقوك بالسنه حداد ظناً منهم انك تضحك عليهم بالقائك على مسامعهم تلك الكلمات الصحيحه الاصل ،والقويمه المنشأ ،والحق معهم لانهم لا يفهمون ماتكلمهم به ، لان تلك العبارات عباراتهم المستهجنه هي التي اصبحت السيدة المالكه قؤدانا ، والحاكمه على لساننا ، والمتداولة في اندينا

وملاهينا، ومدارسنا، وقهوائنا هذا فضلا عن ان جلب البضائع والمصنوعات والآلات والادوات الافرنجية التي تتخذها في منازلنا ومعاملنا وتكاد لا تخلو بقعة في مدينتنا منها، ساعدت ايضاً على شيوع الالفاظ الغريبة بيننا شيوعاً يذكر. بل وقد دفعتنا حبنا لها الى الفرط ان اتخذناها هي واسماءها الافرنجية غير ملتفتين الى الفاظ تقوم مقامها وغير مكترثين لها، من ذلك مثلا كلمة « شمندوفير » الفرنسية للسكة الحديدية مع اننا نقدر ان نستغني عنها بكلمتين هما بمعناها اي سكة الحديد وكقول بعضهم «الترين» وهو القطار او الرتل والجمع ارتال وهكذا قل عن « فاكانس » فما ضرنا يا ترى لو قلنا عوضها « عطلة » او « فراغ » وكقول كثيرين من البغاددة « كلاص » الانكليزية وهم يريدون بها القدح وكقولهم كونيا وهي يونانية وقد استعمل السلف بمعناها كلمة كوس الفارسية وتجمع على كوسات ويراد بها مقياس الزاوية وهي التي سماها فصحاء العرب بالامام . الى غير هذه الالفاظ مما يجيء ذكره في موطنه ان شاء الله تعالى.

رزوق عيسى

سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما

وكويرش Kuéris هذه من المدن القديمة (١) . وقد وجد

(١) ذهب المستشرقون وبعض لغويي العراق مذاهب شتى في اصل هذه اللفظة وحقيقته . ونحن نظن ان اصل هذه الكلمة هو - « كيرس » وزان زبرج مصغرة كما يفعل اعراب بادية العراق في اغلب الفاظهم . وانما لم يصغروها

فيها الالمانيون من الآثار العاديه شيئاً كثيراً . وكان فيها احد العلماء الالمانيين العارفي الاشوريه وهو الدكتور مايسنر ، فكان يقرأ العاديات ويحل طلاسمها ويفك قيودها ويقيد مندرجاتها في محفظه قبل ان يبعث بها الى دار التحف الشاهانيه في الاستانه العليه .

وقد جاء ذكر كوبرش او كوبرس او كيرس في كتاب المجامع الدسطورية الذي تولى طبعه ج . ب . شابو ، في الصفحة ٣٢١ وهذا تعريبه : « انتشى يومئذٍ ضعف البطريق مار آبا محب المسيح ، وحالما وقع الصلح في المدائن (سلوقيه وطيسفون) زايل مدينه كيرس دار الملك (ومقر الاكاسرة في ايام الصيف) الواقعه في كورة فيروز سابور (٢) من ديار العرب .

وكان نزولنا في دار الاستاذ الدكتور الالماني « روبر كولدواى » رئيس مهندسي التنقيب في بابل . وفي كوبرش (٣) عدة امكنه قديمة ، وبيوت خربة ، وقصور عاديه ، تنبئ كلها بقدم تلك الحاضرة ويختلف

على « كيبرس » بياءين تبعاً للقاعدة المطردة لانهم لايجرون عليها ابداً ويخالفونها دائماً ، اذ يجعلون الياء واواً عند التصغير مهما كانت ، ان اصليه وان مقلوبه عن حرف آخر . فهم يقولون : حسوبين وبويضه وشويغ ، في : حيبين وبيضه وشييخ ، جرياً على لغه قديمه اولغيه تنسب الى الكوفيين .
« لغه العرب »

« ٢ » كلمه فارسيه معناها : « نصرسابور » وهي المدينه التي يسميها العرب الانبار .
« لغه العرب »

« ٣ » ان القول بان كوبرش تحريف كورش (وكورش هي الروايه

طرز بنائها باختلاف الامم والاجيال التي احتلتها : ابنية كلدانية ، واشورية ، وساسانية ، وعربية . ومن جملة ماشاهدناه فيها : اسد كبير منحوت من الصخر ، الا ان وجهه قد تشوه لكثرة ما مر عليه من طوارئ الجو واحداث الزمان . ومما يدهش الناظر هناك دور المدينة ، وبيوتها المنقلبة ، وجدرانها الشاهقة الذاهبة صعداً في السماء ، وسراديبها الغائرة ؛ هناك يرى جب يزعم انه الجب الذي القي فيه دانيال النبي ، وفيه درك تنزل بك الى قعره ؛ هناك يرى على الحيطان رسوم كثيرة ، وصور حيوانات مختلفة ، الا ان الزمان قد طمس محاسنها ، وشوه بدائعها وروائعها لتقادم عهدها . ويحسن بي هنا ان اترك الاب لويس الكرملي يتكلم عوضاً عني ، لانه زار هذه الانقاض قبلي واحسن وصفها فقال :

عمانوئيل فتح الله عمانوئيل

مضبوط

المشهورة اسم ملك ماذي فاتح بلاد فارس) اوكيرش (وهي رواية مؤرخي العرب كما وردت في تاريخ الطبري) هو مما يستزل الاديب في الوهم . ولا سيما اذا قدرنا أن المضاف محذوف كما يقع حذفه في مثل هذه الظروف عند الاستغناء بالمضاف اليه عن المضاف . بيد اننا لم نعثر في ماوقع الينا على اسم حاضرة تعرف باسم « مدينة كورش » اودار كيرش » او حاضرة كوريش » اونحو هذه الحروف . وهذا الذي يحول دون قبول هذا الرأي ، بخلاف المذهب والتأويل الاول فان التاريخ يسنده ، والنقل يعضده ، وشواهد النقل تؤيده ، فاحفظه .

« لغة العرب »

باب المشارفة والانتقاد

كثرت لدينا هدايا الادباء من جرائد ومجلات وكتب وكلهم يحبون ان نشارفها اوننقدها او يخيروننا بين مشارفتها وانتقادها. على ان المجلة قليلة الصفحات، صغيرة الحجم، لاتحتمل ان تطيل النفس فى انتقاد الكتاب الواحد الا اذا كان ذا شأن وخطر يجتنى منه القرآء الفوائد الجمة، او اذا كان التصنيف لاحد مشاهير الكتاب ويتوقع انتشاره بين ظهرانى القوم، فنحرص حينئذٍ على نقده لئلا يفشو الوهم فيهم وتتأصل جذوره فى العقول فيصعب بعدئذٍ استئصالها.

بيد اننا ان كنا لانخصص عدة صفحات لنقد الكتاب الواحد فاننا لانغض الطرف عنه كل الاغضاء تعريفاً له عند من يجهله اويريد الحصول عليه. وها نحن نسرد اسماء بعض الكتب الواردة علينا اشعاراً لاصحابها بوصولها وسوف ننقدها عند سنوح الفرصة الواحد تلو الآخر حسب بلوغها الينا:

١ً العقد المتلألئ. ٢ً مناظرة الحاتمى والمتنبى. ٣ً اتمام المتون ٤ً المجازات النبوية. ٥ً شواهد القطر. ٦ً ذخيرة الاصغرين. ٧ً كتاب الذهب. ٨ً تاريخ آداب اللغة العربية. ٩ً العلم الموروث فى اثبات الحدوث ١٠ طلستوى. ١١ ارشاد الخلق الى العمل بخبر البرق. ١٢ الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد. ١٣ قرة العين فى تاريخ الجزيرة والعراق والهرين. وغيرها كما سيأتى بيان اسمائها فى اوقاتها المرهونة.

العقد اللآلئ في حساب اللآلئ

« تأليف سليمان بن صالح الدخيل من اهالي القصيم في نجد (وهو اليوم صاحب جريدة الرياض في بغداد) يتضمن بيان معرفة كيفية تكون اللؤلؤ والصدف وانواع انوانه وقيمه وحساب اوزانه وبيان كيفية الغوص في الخليج (الفارسي) وسيلان وغيره » (كذا) . — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف . — طبع في مطبع الترقي في بمبي » . — وليس فيه ذكر سنة الطبع . — بقطع ١٨ وعدد صفحاته ١٤٠ وقيمته قرنك ونصف في بغداد .

هو كتاب جليل لا يستغني عنه من يريد التعاطي تجارة اللآلئ لاسيما في خليج فارس . وفيه من اصطلاحات اهل الفن في هذا العصر ما يحرص عليه التاجر والقنوي والغريب الوطن لفهم رطني الغواصين . وقد ذكر عدد السفن التي ترصد لهذه الغاية وسمى البلاد التي ترجع اليها فاذا هي على هذا الوجه :

١٠٠	سفينة من الكويت	٤٠٠	سفينة ابو ظبي
٣٠٠	« « البحرين	١٠٠	« « دلما
٢٠٠	« « قطر	١٣٠٠	« « من بقية القرى
٣٠	« « لنجة وفارس	٣١٦٠	المجموع
٨٠	« « دبي		
٥٠٠	« « الشارقة		
١٥٠	« « ام القوين		

وعدد غواصي كل سفينة يختلف بين اربعين الى ١٥٠ رجلاً . ولكل امير حق يستوفيه من كل سفينة ، قدره حصة غواص واحد . وحصة الغواص هي ضعف حصة السياب . ولرب السفينة شيء معلوم من الكسب مذكور في قوانين سنت لهم في هذا الموضوع . ووقت الغوص يكون في ابان الهجيرة (وفي الاصل عند هوجرة الحر وهو من اصطلاح التجديين) ومدته ثلاثة اشهر ، وغور الماء في محل الغوص يبلغ ١٥ الى ٢٠ قامة وقد يتكلفون لعمله هذا الشاق اتعاباً فادحة ، الا انه اذا كان الهواء رائقاً والبحر رهواً هادئاً لايلاقون كلفة في غوصهم وقد يتضرر الغواصون حتى انهم يصابون بآفة في اجسامهم او يفقدون حيا بعض اعضائهم بل ومنهم من يعتريه الخبل فيظن فيه العوام انه صار واحداً من الجان . الى آخر ماهنالك من التفاصيل الغريبة التي يتطال اليها الاديب الوقوف على مايجهل فيعود بفائدة جزيلة بعد الاطلاع عليه .

والكتاب مطبوع على الحجر وفيه اغلاط طبع كثيرة لم تصحح هذا فضلا عن ركاكة العبارة في بعض المواطن وتتالى اللحن في كل صفحة تقريباً . الا ان هذا كله هو على حد ماقيل : الفرس الاصيل لا يعيبه جلاله .

مناظرة الحاتمي والمتنبي

هي رسالة في المناظرة ، بين ابي علي محمد بن الحسين الحاتمي وابي الطيب المتنبي . رواية ابي عبد الله الحسين بن محمود الحسين

البغدادى ، طبعت فى بغداد بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٧ وهى فى ٤٠ صفحة بقطع الثمن .

والرسالة فريدة فى بابها وتقسم قسمين : فى القسم الاول منها ذكر ماجرى بين الامامين اللغويين من تجاذب اطراف الكلام فى اسرار اللغة ، وفى القسم الثانى ذكر ما اخذه المتنبي من المعانى الفلسفية والمنطقية واودعها شعره . وكل ذلك باسلوب رائق ، وقالب شائق ، لايأخذ بمطالعتها الاديب الا ويأتى على آخرها ، لحسن عبارتها وتداخل حلقات روايتها ، الا ان فيها بعض اغلاط الطبع لاتخفى على المطالع .

المساعات

« جريدة تصدر فى يوم الاحد من كل اسبوع موقتاً » . وهى تنشر فى بيروت . برز عددها الاول فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٢٩ = ١٩ تشرين الثانى سنة ١٩١١ لصاحبها احمد حرب . بدل اشتراكها فى الجهات ريال مجيدى وربع وفى الخارج ٨ فرنكات .

المنير

« جريدة عربية اسبوعية صاحبها ومديرها احمد جودت كاظم » وهى تصدر فى البصرة . بدل اشتراكها فى البصرة والبلاد العثمانية ٤٠ قرشاً ، وفى البلاد الاجنبية ١٣ فرنكاً . وصل الينا العدد ٥ فالفيناه حافلاً بالمقالات المفيدة ، وقد صدر العدد المذكور فى ٢ ذى الحجة سنة ١٣٢٩ ، ونتمنى لها الرواج ونود ان تكثر من درج المقالات التى يكون مبحثها عن خليج فارس والثغور التى فيه وعن بلاد العرب ، لان

انظار الاجانب قد تحولت الى تلك الارجاء واقل اهمال في هذا الصدد يؤدي الى اخطار عديدة .

دار السلام تقويمي

من احسن مطابع بغداد على الاطلاق مطبعة دار السلام، فان ماتبرزه من المنشورات المختلفة يرفل بحلة الحسن والوشي والنظام . وها قد اصدرت الآن « رزنامة » سمتها بالاسم المذكور باللغة التركية . وفيها ذكر ايام السنة الهجرية والمالية والعبرانية والافرنجية بحرف جميل وعلى كاغد فاخر. وقيمتها خمسة قروش صاغ. واننا لنخيرها على كثير من الرزنامات التي تصدر في بيروت وديار مصر ، لما فيها من الدقة والفوائد الجزيلة المذكورة في بوب لها عنونته باسم « المواسم » فنحث القراء والتجار وبيوت العلم على اقتنائها .

فوائد

الفنر والفرن

وكلاهما وزان سبب هو اسم الفانوس المتخذ من الكاغد على لغة البغداديين من العوام . وقد ذكر لنا غير واحد ان البعض يستعمله الى يومنا هذا ومنهم المغنون عند خروجهم من مجالس الانس والطرب. واللغة المشهورة فيه هي الفنر وقد يصحفها البعض بالنقل فيقول الفرن. واما الفانوس فيخصونه بالذي يتخذ من الزجاج المركب في الصفيح . وقد دخل استعمال الفانوس عن طريق الهند فانه كان يؤتى بامثاله

صغاراً فتباع ببغداد بأثمان حسنة فاخذ حينئذٍ البغداديون باصطناع امثالها صغاراً وكباراً .

واما وضع المناور فى بغداد فكان فى شتاء سنة ١٨٧٥ وفى ذلك الوقت ايضاً اقيم حراس الليل (او النواطير) فى عدة محلات المدينة .

الحازر لا الحازر ولا الجار

كتبنا فى الصفحة ٤٧ نقلا عن تاريخ ابن خلدون ان من المتفق من يسكن بين الحازر والزاب . وصحيح الرواية هو على ما نبهنا عليه حضرة الشماس فرنسيس اوغسطين جبران : بين الخازر والزاب . والخازر تكتب بالخاء المنقوطة الفوقية بعدها الف ثم زاء منقوطة ثم راء مهملة . والاسم معروف الى اليوم كعرفة الزاب ، وهو نهر بين اربيل والموصل كما اشار اليه ياقوت الحموى فى معجمه .

شرح مقامات الحريرى للمطرزى

كثيرون هم الذين شرحوا مقامات الحريرى ، لما حوت من الالفاظ العربية الغريبة الجمة حفظاً تتسق فيها المعانى اتساقاً يسهل حفظها على من يريد استظهارها وليس كما يتوهم السواد الاعظم انها آية الانشاء يحتذى مثالها . لان احسن الكلام اقربه الى الطبع وافذه الى القلب ، الا ترى انه لا يروقك الزهر الصناعى مثل الزهر الطبيعى ، فبلاغة الحريرى فى مقاماته بلاغة صناعية يظهر التكلف فى كل حرف من حروفها بخلاف كلام الجاحظ مثلا ففيه من النفس العالى مايزرى

بالآلى وفيه من الفصاحة والبلاغة مايتفذ الى الجنان قبل ولوجه الاذان .

ولكون مقامات الحريرى اصبحت بمنزلة ديوان لغة جامع لمفرداتها تصدى كثير من الكتاب لحل معضلها وفتح مغلقها وفض طلاسمها ومن جملتهم المطرزى فقد قال عن شرحه صاحب كشف الظنون ... والامام ابو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى النحوى شرحها ايضاً وسماه « الافصاح » ذكر فى اوله علمى المعانى والبيان وقواعد البديع وتوفى سنة ٦١٠ .اوله :الحمد لله المحمود على جميع الآلاء الخ

والنسخة التى بيدنا هى لاسكندر افندى داود مسيح وهى بخط قديم وقد جاء فى آخرها : « وقع الفراغ من اتمامه ، وفتح اكمامه » فى شهور سنة ثلاث وستين وخمسمائة وفى الحواشى عدة تعاليق علقها بعض العلماء الاعلام وقد وقع الكتاب بيد جماعة لنفاسة النسخة كما يشاهد ذلك من تواقيعهم وختومهم واسمائهم الموشحة بها والكاغد حسن ثخين والكتابة واضحة سهلة القرآءة ولا تخلو كلمة من ضبط مايحتاج الى ضبطه بالحركات والشكلات . والمؤلف يتصدى لشرح مقامة مقامة بدون ان يسرد نصها على التمام .

طول النسخة ٢٣ سنتيمتراً فى عرض ١٧ وفيها ١٩٦ ورقة اوقائمه اى فيها ٣٩٢ صفحة . وفى كل منها ١٩ سطراً . وطول المكتوب من الصفحة ١٨ سنتيمتراً فى عرض ١٢ غير ان الذى يشين هذه النسخة النادرة اختلاف الكتابة فيها ، فان الاوراق الاول والقوائم الاواخر

من خط واحد واما اوراق الوسط بل اغلب الاوراق فهى بيد الكاتب الاصلى وهى اقدم عهداً من صفحات الصدر والعجز التى هى ايضاً قديمة . وعلى كل حال فان النسخة حسنة مقروءة على الاثمة تصلح ان تكون اماً لبنات تطبع عليها طبعاً متقناً . عسى ان يتصدى لها احد الادباء فيبرزها بطراز الطبع الموشى والله الميسر .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

١ً - سير البريد بين بغداد والشام واوربة

كان يدوم سير البريد الذى يجرى بين بغداد وديار الافرنج مدة ٢٨ يوماً اذا سار سيراً حثيثاً . واما اليوم فان الدولة العثمانية قد اشترطت شروطاً جديدة منذ شهر ونيف على احد اصحاب البرد لتكون المدة بين الزورآء وباريس ولوندرة وهامبورغ تختلف بين ١٧ و ٢١ يوماً لازيد . وقد اقام المتعهد المذكور دواب مستريحة بين مرحلة ومرحلة فاصبحت المدة بين دارالسلام وحلب ٨ ايام ومنها الى دمشق الشام يوم ومنها الى بيروت يوم ومنها الى اوربا ٤ او ٥ ايام . وسوف تحافظ ادارة البريد على ادامة هذا النظام وتحسين امورها بما فى وسعها . حقق الله المساعى .

٢ً مكتب الحقوق على حاله

كان فى نية حضرة واليتا جمال بك ان يلغى مكتب الحقوق فى بغداد بوسائط تهون هذه الضربة على اهل هذه المدينة ، لكن لما رأى فى

العرب من المدافعة التي لا تنكر وانه يخلف هذا الاغاء سوء عقبى ، عدل عن فكره الاول ، واليوم يجري المكتب على مألوف عادته .

٣ً الشيخ خزعل والانكليز في البرم

وقعت سارية علم (دقل برق) قنصل دولة الانكليز في المحمرة لتقادمها وكانت قائمة على سطح القنصلية فامر الجرى (القنصل) ان يعاد نصبها لكن في ارض بستان القنصلية . فلما سمع بهذا الخبر حضرة سمو الامير الشيخ خزعل ، وكان ماراً بزورقه امام القنصلية ، منع هذا النصب في المحل المذكور ، وتقدم باقامة الدقل في موطنه السابق اي على سطح القنصلية ، ثم وضع حراساً يحافظون على اجراء امره ، اما القنصل الانكليزي فلم ير في الامر مانعاً فاعاده الى معهده الاول . وحضرة الامير في اتفاق تام مع الاجانب وموظفي الحكومة العثمانية وليس هناك ما يعبث بالراحة والامن او يقلل محبته في القلوب .

٤ً تعاضد امراء العرب في اعانة الدولة العثمانية

المع [١] الامير الشيخ مبارك ابن الصباح الى الدار العلية ينبه بانه مستعد

[١] المراد «بألمع» هنا « انبأ بلسان البرق » او كما يقول اهل بغداد من العوام « تيل » بتشديد الياء المفتوحة . ومثلها كلمة «ابرق» . وكنا قد ذكرنا هاتين اللفظتين قبل ١٥ سنة . وقلنا هناك : ان هذين الحرفين يؤديان احسن التأدية المعنى الموافق للفرنسوية télégraphier تم ان ابرق لازم لا متعد ، لكن لم يتصور العرب في ذلك العهد ان الانسان يبلغ في اخضاع قوى الطبيعة الى حد ان يتخذ البرق والكهربئية

لان يجند جند الدولة المحارب بستين الفاً من ابناء العشائر المنتمية ليه وارسل لهذه الغاية ٣٠٠٠ ليرة اعانة للدولة . فشكر جلالة السلطان حضرة الامير وانعم عليه بوسام يليق بشأنه .

لخدمته وقضاء ماربه . واذ قد توصل الى هذه الغاية القصوى من سعيه فكيف لا تخضع له اللغة وهي دون الطبيعة اباءً ونشوزاً . ومن ثم وجب ان يصاد وزن افعل الى التعدية في ابرق . ومما قلناه ايضاً : ان يقال « برقية » للرسالة البرقية او لنبأ البرق . او يقال « المناعة » . وفضلنا المع على ابرق لان في معنى المع التعدية ، واللمع : هو اضاءة البرق ، والالماع الاشارة لانه يقال : المع اليه بثوبه : اذا اشار . والحال ان المنبئ بلسان البرق في البلد الواحد يستعمل اشارات تخط على جزازة من القرطاس حتى اذا بلغت الى المنبأ ورأى ما على تلك الجزازة من الوشي الغريب علم ما فيها من الاخبار . ثم ان ملاحظتنا هذه بقيت مهملة مدة حتى احتاج الكتاب الى سهولة اللفظ وحسن تأدية المعنى بالعربية الفصحى فاستعملوا حينئذٍ «ابرق» « وبرقية » وبقيت «المع» في زوايا النسيان مع انها اصح منها استعمالاً .

ومما ذكرناه من مرادفات ابرق والمع : «لوح واومض» . ومعنى لوح : اشار من بعد مطلقاً بأي شيء كان . وهذا يصح اليوم في ان يطلق على الانباء بلسان التلغراف الهوائي او اللاسلكي . وكان يومئذٍ مجهولاً . ويقرب من هذا الفعل : الاح ، يقال : الاح الشيء : بدا . والبرق : اومض . وبسيفه وثوبه : لمع به . ويقاربه في المعنى اومض يقال : اومض البرق : ومض اي لمع خفيفاً وظهر ولم يعترض في نواحي الغيم . وفلان :

وجمع اهل البحرين عشرة آلاف ليرة، وامير رأس الخيمة ثلاثة آلاف ليرة ، وشيخ الشارجة الفي ليرة ، وابن دلموك الفي ليرة ايضاً ، وشيخ آخر الفي ليرة اخرى . وقداخذ اهل ساحل عمان بجمع الاعانات ويقدر العارفون مبلغ مايحصل من امرآء العرب بخمسين الف ليرة عثمانية . وعدد المقاتلة بمائة وعشرين الفاً . بارك الله في سعاة الخير .

المجتهدون والعلماء في النجف وفتاويهم بخصوص الحرب

لما سمع اهل النجف بدخول روسية بلاد ايران عقد مجتهدوها وعلماؤها مجالس شتى وعطلوا الدروس والجماعة ، وذهب عبد العزيز بك قائم مقام النجف الى « حجة الاسلام السيد محمد كاظم اليزدي » وطلب منه فتوى مفصلة مفيدة للحكومتين العثمانية والايرانية ، فافتاه حضرة السيد المذكور ، وهذا تعريب الفتوى بحروفها واغلاطها نقلاً عن الزهور في عددها ١٤٩ الصادر في ١٥ ذي الحجة ١٣٢٩

اشار اشارة خفية رمزاً او غمزاً .

وسميناها التلغراف : البرق والملمع او البرق واللمع وهذا من باب حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف اليه وسميناها التلغراف اللاسلكي « الملوح والمليح (بضم الميم) والموميض » وقد يقال بالهاء في آخر هذه الالفاظ كلها للاشارة الى الآلة . وبهذه الاوضاع كفاية لمن يريد ان يرى في اللغة العربية مندوحة عن اتخاذ الالفاظ الاعجمية الثقيلة على لسان العربي . او اتخاذ النحت الذي لا قاعدة له مطردة مقررة تتبع. فسبحان من انطق العرب بهذه اللغة الواسعة .

« اليوم لما هجمت الدول الاوربية على الممالك الاسلامية من كل جهة ، فمن جهة هجمت ايطاليا على طرابلس الغرب . ومن جهة اخرى الروسيا بتوسط عساكرها اشغلت شمال ايران ، والانجليز اتت جنوده الى جنوب ايران ، وهذا موجب لمخاطرة واضمحلال الاسلام، فلهذا يجب على عموم المسلمين من العرب والعجم ان يهيئوا انفسهم الى دفاع الكفر عن الممالك الاسلامية ، وان لايقصروا ولا يخلوا فى بذل انفسهم واموالهم فى جلب الاسباب التى يكون بها اخراج عساكر ايطاليا عن طرابلس الغرب، واخراج عساكر الروسيا والانجليز من شمال وجنوب ايران ، التى هى من اهم الفرائض الاسلامية حتى تبقى المملكتان العثمانية والايرانية مصونتان محفوظتان (كذا) بعون الله من هاجم الصليبيين (كذا) حرر يوم الاثنين خامس ذى الحجة الحرام سنة ١٣٢٩

حرره الاحقر : محمد كاظم الطباطبائى »

وقد المع ايضاً علماء النجف الى الايرانيين ومسلمى الهند ماهذا حرفه ايضاً :

« الى الايرانيين ومسلمى الهند عامة . — ان هجوم روسيا على ايران ، وايطاليا على طرابلس الغرب موجب لذهاب الاسلام واضمحلال الشريعة الطاهرة والقرآن ، فيجب على كافة المسلمين ان يجتمعوا ويطالبوا من دولهم المتبوعة ، رفع هذه التعديات الغير القانونية من روسيا وايطاليا ، وليحرموا السكون والراحة على

انفسهم مالم تكشف هذه الغمة والغائلة العظمى ، وليمدوا هذه النهضة منهم تجاه المعتدين على البلاد الاسلامية جهاداً فى سبيل الله كالجهاد فى بدر وحنين .

(محمد كاظم الخراسانى)

(عبد الله المازندرانى) (شيخ الشريعة الاصفهانى)

(اسماعيل بن صدر الدين العاملى) . اه »

وقد شاع بين الناس ان علماء النجف وكربلاء وسامرا يجتمعون فى اواخر شهر ذى الحجة فى الكاظمية لينظروا فى مسئلة ايران ويتخذوا الوسائل اللازمة لايقاف رحى الحرب الطاحنة فى طرابلس الغرب وللمحافظة على استقلال ايران لكن لم تحقق الامر لوفاة الملا الخراسانى.

٦ السكة الحديدية فى السواد اى فى الجزيرة والعراق

روى « المصباح الاغر » (من جرائد بغداد) ان الحكومة اوقفت اعمال مشروع السكك الحديدية الالمانية فى الجزيرة ريثما ترضى الحكومة الالمانية الدولة العلية . ولعلها فصلت الآن . لان الاشغال المذكورة لم تنقطع فى العراق البتة منذ الابتداء بها .

٧ وفاة حجة الاسلام الشيخ الملا محمد كاظم الخراسانى

المع من النجف صاحب مجلة العلم هبة الدين الشهرستانى النبأ الآتى نصه :

تعزى عموم المسلمين والايرانيين والعثمانيين ، بوفاة اعظم رجال الاسلام ، حضرة حجة الاسلام ، الشيخ ملا كاظم الخراسانى ليلة الثلاثاء

[١٢ ك ١]بكيدالاعداء ليمنعوه عن هجرته الى ايران مع الطلبة والاهالى لدفاع الروس عنها ، فبتنا ايتاماً ، ليتنا فديناه بارواحنا » اه .

٨ وفاة سعدون باشا

توفى الشيخ سعدون باشا رئيس عشائر المنتفق فى حلب الشهباء فى اوائل شهر كانون الاول .

٩ شركة بواخر وطنية على الفراتين

انشئت شركة بواخر وطنية فى اواخر الشهر الماضى بعنوان « شركة تجارة مراكب البصرة » لكى تسير على نهرى الفرات ودجلة ، وقد اتت منها باخرتان فى اوائل هذا الشهر فيهما اموال وركاب قادمة من البصرة فتمنى لها النجاح .

١٠ سباق الخيل

جرى سباق الخيل نهار الثلاثاء ٥ ك ١ بحضور والى الولاية وآمر الموقع وكبار المدينة ووجهائها وكان المجلى سليمان البحر احد الاعراب صاحب فرس دفع له بها ساجاً ناظم باشا مائتى ليرة فلم يبعها وكان الرهان ٢٥ ليرة . الا ان صاحبها اركضها بعد السباق فوقع منها ودقت عنق حجره فماتت بعد قليل اما هو فقام سالماً ، حفظه الله .

١١ شريف مكة

جمع شريف مكة مائتى جندى برئاسة احد أنجاله ليذهبوا الى القصيم فى نجد . وامر جميع القبائل المنقادة له من عتبة وغيرها ان تنضم الى هذا الجمع لانه قد عقد النية على ان يذهب بنفسه الى تلك الديار

بعد انقضاء ايام الحج . وقد ارسل الى الامير ابن الرشيد يخبره بانه يجتمع به ، ولهذا ضرب للامير موعداً على احد الموارد التي هي بين المدينة وحائل . (ملخص عن الرياض)

مصالحة عجمي بك السعدون وحمود بك السويط

سار عجمي بك السعدون الى ابن الرشيد ، وما وصل اليه الا وحضر حمود بك السويط رئيس عشيرة الضفير ، فاصلح الامير مابينهما ، والآن هما على وشك الوصول الى ديارهما .

ثم برز بعد ذلك الامير ابن الرشيد بجيوشه الى الضفير ، وشمر ، وحرب ، ومن والاهم طالبا منهم ان يجتمعوا به هناك . (عنها)

١٣ اعمال ابن السعود

بعد ان غزا ابن السعود قبيلة « عتيبة » ذهب فنزل بلاد القصيم وابدل اميرها محمد ابن جلوي بامير آخر . ثم توجه قاصداً الرياض دار امارته ليجم نفسه حيناً من الزمن ويمدها لامر ذي بال . (عنها)

١٤ الانكليز في ابي شهر (بوشهر او بوشير من ثغور بلاد ايران) في خليج فارس

افاد مكاتب الرياض ان الانكليز انزلوا ٦٠٠ فارس و٤٠٠ راجل من جند الهنود في ابي شهر ، وقد استقبلهم بعض الجنود الايرانية وسار الجميع قاصدين شيراز .

١٥ شيخ عشيرة شمر الجديد

عين والي ولاية بغداد حميدي بك ابن فرحان الجرباء شيخاً لعشيرة

شمر بدلاً من اخيه مجول ، الذى تبين عجزه عن حفظ الامن فى ديارهِ. ولما طرق سمع مجول ذلك امر بعض العشائر من اتباعه وتعرف (بالمثلوثة) (ومعنى المثلوثة عندهم اخلاط من الناس من عشائر متفرقة) بان ينهبوا ويسلبوا كل من عارضهم فى طريقهم وقد حصل بعض ذلك سيما فى طريق بغداد وسامرآه . فعسى ان يحقق الشيخ الجديد صدق الاماني ويمنع رسم المرور بديارهِ وهو الرسم المعروف (بالخاوة)، ويترك التزو ويحافظ على تأمين الطرق ويشوق عشائره الى الفلاحة والزراعة ونزع الاسلحة والاقبال على اسباب الرقى والحضارة والتمدن .

(عنها)

١٩ اطلاق سراح النورى شيخ عشيرة الرولة

بلغ الرياض ان قد عقدت النية على اطلاق سراح النورى من سجنه فى دمشق بشرط ان يدفع ٤٠٠٠ ليرة . وقد جمعت عشيرته الرولة ٥٠٠ بعير لتباع فى هذا السبيل فعسى ان يكون ذلك من باب العقاب والتأديب لا من باب الرشوة والبرطيل .

١٧ التدريس فى المكاتب باللغة العربية

خطت الحكومة الدستورية خطوة عظيمة فى الزام الطلبة تحصيل مبادئ العلوم باللغة العربية بشرط المحافظة على التدريس باللسان الرسمى العثمانى ، فان هذا القانون من ادل التباشير على انبلاج صبح الرقى والتبسط فى العمران والحضارة .

١٨ انكسار الفلوس الفارسية والانكليزية فى بغداد

نهار الخميس ١٤ ك ١ نادى المنادى فى الاسواق والطرق ان

المعاملة بدراهم بلاد العجم لاتقبل. ولم يعلم السبب. ولا يخفى ما في هذه المناداة من الاضرار : ١ً لان اغلب الدراهم الفارسية التي يتعامل بها هي من النقود الصغيرة التي تختلف قيمتها بين السنتيم والفرنك . ولا تجاوزه ٢ً لان لا بدل للشاهيات (وهي بارات العجم) في نقود الدولة العثمانية . فكيف المعاملة بورق (اي دراهم زهيدة السعر كالبارات) لاوجود له . ٣ً ان الفقراء والاوساط من الناس يملكون شيئاً كثيراً من هذا الورق فكيف يبقى عندهم بلا ثمن ولا عوض، افليس هذا من الاضرار الفادحة التي تحل بالامة . وهناك غير هذه البلايا . ولهذا رجعت المعاملة بتلك الدراهم بعد اسبوعين من هذه المناداة .

٩ً تشييد دار لادارة البرق والبريد

في نحو ظهر نهار السبت ١٦ك١ تألب الناس على اختلاف طبقاتهم في حفلة يرأسها والي الولاية ومدير البرق والبريد ووضع الحجر الاول للدار الجديدة التي تبنى لادارة البرق والبريد فتتمنى اتمامها على احسن وجه وطرز وامتن اساس وبناء .

٢٠ً مكتب جديد للتعاهد الاسرائيلي في خانقين

انشأ اليهود في خانقين مدرسة جديدة راجعة ادارتها الى « التعاهد الاسرائيلي » فنقل له الخواجا الياهو روبين من حاجياته ما حمل على ثمانية عشر بعيراً بدون اجرة ، حباً بنشر المعارف .

٢١ً نهضة العلم في الكويت

اتصل بالرياض ان حضرة الامير والشيخ الكبير مبارك باشا الصباح

عقدالنيه على انشاء مدرسة عاليه علميه راقيه في الكويت ، وعندما ابرز هذا الفكر لكبار الكويت قدر المارفون نفقاتها بمائة الف ربيه (اي بمائتي الف فرنك)، فتبرع الاخوان محمد وزيد الخالد بخمسة آلاف ربيه ، ومثلهما ابراهيم ابن مضفر ، وهكذا فعل هلال المطيري وحسين بن علي واخوه شملان . وقد اصبح المجموع الآن اربعين الف ربيه ، والبقيه يجود بها الامير الجليل . وعن قريب يشرع ببنائها . حقق الله الآمال ، وبارك الله بهمه هؤلاء الرجال . الذين يحسنون تحري الاعمال ، بوضع المال ، الى ماله خير المآل .

٢٢ عشيرة البوعاينه وعشيرة الفتله

علمت الرياض ان ابناء عشيرة آلبوعاينة المقيمين في انحاء الشاميه والزراعين عند الشيخ عليوى الرخيص من شيوخ اعراب الجمارة قد عزموا على الرجوع الى اراضيهم السابقه . والحال ان هؤلاء الاعراب كانوا قد قتلوا (في سنه ١٩٠٧) ٣٥ اعرابياً من عشيرة الفتله . وكانت الحكومه قد ارسلت في ذلك الحين جامه من الجند معقودة اللوآء لقائم المقام عبد الجبار بك واليكباشي محمود افندي لتأديب اولئك المخلين بالراحه . فما كان من اولئك الاشرار الا ان قابلوا الجند بما في مكنتهم ورفعوا الاسلحه عليهم فحينئذٍ هدمت تلك الحشود قلاعهم ومقاتيلهم (١) ، مهرب الحصاة مولين الادبار .

(١) المقاتيل جمع مقتول ، والمقتول عند اعراب العراق برج يصعد اليه بدرج دائره لوليه الشكل كانها مفتولة فتلاً ، يتخذه الاعراب في حروبهم

ولما كان من عادة العرب المطالبة بالدم ان كان من باب الاثار وان كان من باب الدية او الفصل . ودم اولئك القتلى لم يفصل بوجه من الوجوه ، فحضورهم في ذلك الموطن يسبب القلاقل والفتن التي تجر الى ما لا تحمد عقباه . اصلح الله الامور .

٣٢ زرع مقاطعة البغيلة ورئيس عشائر عفك

صممت الحكومة على تسليم اراضي مقاطعة البغيلة لعهدة الشيخ الحاج مهدي الفاضل رئيس عشائر عفك لزرع وتؤكد عيشة اعرابه ويؤمن شر بطالة كثيرين منهم .

لرى قذائفهم منه وللاشراف على العدو فهو عندهم بمنزلة برج ومرقب معاً . والغلب مابني من الطين في سهل واسع الفضاء ويسميه البعض «المبتول» بباء عوض الفاء تبعاً للغة قديمة معروفة . وهذا يوافق ما جاء عندهم في سابق العهد منذ ايام الجاهلية اذ كانوا يسمونه «البتيل» ، قال الهمداني في كتاب جزيرة العرب ص ١٤٠ «البتيل» هو مربع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين ، ويجمع على بتل بضم الاول والثاني قال الهمداني وفيها (اي في القرية الحضراء) آثارهم وحصونهم وبتلهم ولعل البتيل منحوتة من « بيت ايل » اذ ان البتيل كان يتخذ سابقاً لامور الدين ، وقد ورد ذكر « بيت ايل » في سفر الخلق (٢٨ : ١٩) وقال ياقوت في بتيل : « وبتيل » جبر (بفتح وسكون) وجبر هذه هي خضراء جبر او القرية الحضراء بناء هناك عادي مرتفع مربع الاسفل عدد الاعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً ، ومثله في تاج العروس وتسمى اليوم اطلال بيتيل «بينين» وفي اعلاها برج مربع تشاهد آثاره الى هذا اليوم ، اه : وهذا الوصف كله يوافق الحقيقة اتم الموافقة .

مريم

معربة عن الفرنسوية من الرسائل البانية

في سنة ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) كان في الناصرة رجل نصراني اسمه يوسف . وكان قد تزوج امرأة كنعانية اسمها مرثا . فبارك الله اقترانهما وولدت مرثا بعد سنين ابنة حسناء تخجل البدر بطلعتها البهية. ولم يجد لها ابوها من الأسماء ما يذكر هذا الجمال البديع، والمنظر الرفيع، الا « مريم » تلك المذرآة التي قضت بضعة اعوام في هذه البلدة عينها فسماها باسمها . فحق ان يقال عن كل من هاتين المريمين :

ولو كانت النساء كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال.

نشأت مريم بين أترابها وهي بينهن كالبدر بين الكواكب الزاهرة، لان جمالها لم يكن الا امراً لا شأن له بالنسبة الى ما اتصفت به من الأوصاف التي تجعل الابنة في مقام رفيع من الحظوة عند الناس بحسن الآداب وتوخي الفضائل والمبرات، حتى اذا هزت السنة الثانية عشرة من عمرها، فقهها الاب انطونيو رئيس دير الرهبان الفرنسيسيين اصول الدين واعدها لتناول الاول .

في اثناء تعليمها مبادئ الديانة لاحظ رئيس دير اللاتين ذكاء هذه الابنة ما ميزها عن سائر أترابها . فعرض على والديها ان يعلمها القراءة والكتابة . ففرحا بهذه البشرى فرحاً لا مزيد عليه . واما مريم فكادت تطير من فرحها لما عرفت مأواه ابواها ومرشدها . لانها كانت تقول لمن يسمعها : ما اسعد حظي اذا تمكنت من مطالعة

الانجيل الجليل كما يمكنني ذلك . وما اعظم فرحي حينما اتبع الكاهن عند تلاوته التنزيل العزيز وانا اسمع كلام الله وقت القداس في الكنيسة التي هي بيعة مريم ومحل تبشيرها باجل البشائر .

مامضت ثمانية اشهر على ابتدائها بالدرس الا وانقنت مريم اللغة العربية والايطالية والاسبانية قراءة وكتابة . فهل بعد هذا الدليل الواضح مايبقى شكاً في توقد فؤاد هذه الفتاة الغيداء العربية الذكاء .

وان خفيت كانت لعينيك قرة وان تبد يوماً لم يعمك عارها
من الخفرات البيض لم تر شقوة وفي الحسب المحض الرفيع نجارها

فلما رأى الاب انطونيو هذه الابنة تتلقف من فيه العلم تلقفاً ، اوقفها على وقائع التاريخ وعلى علم تقويم البلدان وتخطيطها فشدت شيئاً منهما . وكانت كلما تعلمت بعض العلوم يتسع لعينيها افق المعارف وتنبسط تخوم افكارها وتمتد الى أبعد الاصقاع . والخلاصة انها كانت تزيد علماً وفضيلة كلما تقدمت سناً . لان العناية الصمدانية كانت قد جادت عليها بعوارف العقل والذكاء فزاد فؤادها توقداً المثابرة على الدرس وتعاطي اطراف العلوم . ولما بلغت البنة الخامسة عشرة من عمرها اصبحت ابنة يوسف خوداً من اشهر الخود بمضاء ذكائها وصدق اطلاعها على جل معارف القوم .

ذلك هو وصف مجمل مالازدان به عقلها الثاقب واما محاسنها الظاهرة فلا يصورها قلم ولو كنت مصوراً ماهراً او كاتباً جليلاً .

على انه مالا يدرك كله، لايترك جله. فكان قوامها خوط بان . في قراح من أرض لبنان . وشعرها الاسود الفاحم، يفحم كل شاعر ناظم :

اصفيرتان على بياض خدودها او في كتاب الحسن سلسلتان
اوليلتا العيدين اقبلتا معا او من قصائدهم معلقتان

وكان ثغرها عبارة عن نضدين من اللآلئ المتوالي . يزيدماءها بريقاً برمان من الارجوان . اما محياها فكان آية في حسن التقطيع كانه بيضة غضة، او بيضة في روضة، ولونه لون السنبل اذا نضج . وكان ثوبها الازرق . يشبها حسناً . كيف وقد :

لبست حسناء الغوير بنفسجاً يا ربنا صنها عن المعيان
فحل لون الحسن في لون الهوى العذري بالافرنج والسريان

وكان يجملها ازار يبرزها للناس قمراً من الاقمار ، لا سكناً من سكان هذه الديار. واما آدابها فكانت ايضاً من هذا الطرز العالي البديع فانها كانت حليمة، وديعة كالحمامة، رقيقة الشعور والقلب، تفض من طرفها اذا مشت، ومن صوتها اذا تكلمت. واذا جدت عليها بقطرة من الندى، كانت لك اشكر من بروقة . وهي مع ذلك في ابعد غاية من السذاجة وفي اعلى مقام من الطهر والعفاف . وهذه المناقب والخصال الحميدة كانت تزيدها حسناً وبهاءً . ولهذا كان اذا نظرها الناظر يظن انه يرى ملكاً من النور، اوغادة من حور القصور . وكل الناس كانوا يقدرونها حق قدرها لهذه المحاسن الفريدة التي تحلت بها، الا هي فانها كانت تجهل نفسها .

وهل احتاج بعد هذا التفصيل المجمل الى ان اقول لك ان اهل الناصرة من مسلمين ونصارى كانوا يعزونها اعظم الاعزاز، ويحبونها الحب العذري، فوق ما يدور في الخلد .

وكان يوسف ومريم يشكران العناية الالهية على كونها جادت عليهما بهذه الخريدة الفريدة، بل يتيمة الدهر الوحيدة، وكانا يطلبان الى الله ان يصونها من كل شائبة لتكون سعيدة في الدارين .

وكان من عادة مريم الغادة ان تجمع في بيت اهلها اترابها الناصريات، وتفقههن اصول الدين على الاسلوب الذي تلقته من الاب انطونيو . وكانت تفعل هذا الفعل عن طيبة خاطر وبغيرة تتقد اتقاداً. وكانت تفيدهم اعظم فائدة، لما كانت تلقيه عليهم من الشروح لتؤيد بها تلك الاصول الدينية في القلوب الغضة، وكل ذلك يخرج من فمها عفواً بدون تعمل او تصنع لانها كانت تتكلم عن كثرة حبها لله عز وجل لاغير . وكانت تلك النفوس الناشئة تتلقى تلك الافادات تلقي الوردة العطشى لندى الصباح . وتفعل فيها الفعل المكين .

ولو رأيت مريم بين اترابها لقلت هذه ارزة لبنان بين سائر أشجار الجنان . اذ انها كانت تقضي معظم نهارها في تعليم بنات الناصرة الخياطة والتطريز، ومطالعة الكتاب العزيز، وخدمة كنيسة القديسة مريم. ومما كان يطيب لها مناجاة العذراء في مصلاها في مغارة البشارة، حتى ماكانت ترى الا هناك كلما دخلت تلك البيعة، لان هناك ظهر ملاك الرب لابنة يواكيم ليبشرها بانها تلد للعالم مخلص الامم ولهذا لم ير ذلك

الموطن مزيناً مثلما كان يرى في عهد تردد الغادة اليه ولا سيما انها تتعهد فيه النظافة فوق مألوف العادة .

ومن جملة ما كان يذكر لهذه الابنة الصالحة في هذا المعبد انها كانت طرزت ستراً ابيض بقي مدة طويلة حول دمية العذراء مريم الموضوعة على الهيكل ، وكانت اواني البلور الموضوعة على المذبح مملوءة ازهاراً واوزاداً وانواع الرياحين ، تقطفها بيديها الرخصتين على منعطف هضبات الناصرة بينما كانت ترنم بصوتها الشجي انواع الترانيم العذبة ، ونور القناديل الضئيل يخيل للسامعات اترابها انهن يغردن معها تغريد الهزار ، عند بنيثق الانوار . واغلب تلك الالحان الشجية كانت طلبة العذراء وسائر الاناشيد التي يدور موضوعها على محاسن العذراء مريم وفضائلها . وكان كل من يسمع صوتها الزجل ويشاهد محاسنها الفتانة يندفع الى ان يقول رغماً عنه ما سمع يقال عن سميتها العذراء الحسناء : بانجم الصبح ، ووردة سرية ، ومرآة العدل ، وهيكل الحكمة ، ادعي لنا .

ونحن لا نريد ابداً ان نقيم مناسبة بين هذه الابنة الابية ، وبين سميتها العذراء النبية . فكلما نقوله هو من باب الخيال ، بالنسبة الى المثال . او من باب الصورة الى الحقيقة وهل من مناسبة بين ابنة خاملة الذكر فقيرة حقيرة وبين تلك البكر التي سحقت برجلها الطاهرة راس الحية الجهنمية واعادت مجد ابن آدم الساقط الى سابق عزه ، وسامق فخره . هل من مقابلة بين ابنة هي كالزهرة ابنة اليوم الذابلة الزائلة

وبين تلك الزهرة التي يضوع منها روح الحياة الخالدة . هل من مفاضلة بين غادة لاتعرف الا في قريه وبين عذراء طبقت الدنيا شهرتها وردد اسمها الاقوام وارتفع عرشها في اعلى السماء . من هي مريم ابنة يوسف بالنسبة الى مريم ابنة يواكيم . ابنة يوسف فقيرة حقيرة . وابنة يواكيم غنية ثرية . وعن كنز فضيلة كلتيهما اتكلم لا عن كنز الاموال الفانية . ابنة يواكيم رمزها القمر ، لان القمر يسلي بانواره الذهبية من يغوص في البحار الفكرية اويغرق في لجج الاحزان المضنية . ابنة يواكيم رمزها الزهرة ، ذلك النجم الذي يشع ضياء يجلو صدى القلب وينعش الفواد . ابنة يواكيم رمزها الشمس لانها بنور هداها ومحياها تطرد ظلمات الضلال الى حيث لارجوع منه .

نعم وان لم يكن مناسبة بين الزهرتين الزاهرتين ، الا اننا نقول انه يوجد بعض الشبه بينهما : فابنة يوسف ولدت كما ولدت مريم العذراء في وادي الناصرة . وكانت تقضي ايامها كالبتول الام في البيع والكنائس متذكرة في عملها هذا تلك التي قد تسمت باسمها الكريم العظيم . — ان ذوق ابنة يوسف واشغالها وعوائدها تنظر الى مثل تلك الاعمال التي كانت تأتيها ابنة يواكيم . هذا فضلاً عن ان جمال هذه الابنة وسناءها وبهاءها وخفرها يذكرنا محاسن تلك البتول التي قيل عنها : انها بهية تبهر الاعين والتي قال عنها القديس ديونيسيوس الاريوباجي : انني لولا علمي انه لايوجد الا الاله واحد لسجدت للعذراء سجودي للمعبودة .

اصفر الحصاد ست عشرة مرة على جبال الجليل وفى اوديته منذ ولدت مريم بنت يوسف وبعد ذلك جاء الطاعون تلك الطامة الكبرى التى تحفر القبور فى بلادنا الشرقية وتجرف النفوس جرفاً وتلقيها فى المدافن الفاغرة أفواهها. ومن جملة من اخذه سيل الموت او احتزه سيفه ام مريم. فكانت هذه الوفاة بمنزلة صاعقة نزلت على هذه المظلومة لانها كانت تحب والدتها محبة لا توصف بعد هيامها بالله وبالعذراء مريم. بيد انها لما كانت متمسكة بعروة الدين الوثقى كل التمسك سلمت امرها بيد خالقها متكلة على عنايته، وعلى ان امها انتقلت من دار الفرار الى دار القرار، وقد فازت بالنعيم المقيم.

وبعد ان مضى على هذا الحادث المشؤوم ستة اشهر وتصرمت ثلاث ليال بعد عيد جميع القديسين تذكرت مريم اهوال الموت وفظائعه، وتجددت قروح قلبها المصاب بانواع الآلام، لان فى تلك الايام تتذكر النصرانية جميع موتاها وتستمطر البركات على قبورهم. ومن غريب الاتفاق ان وجه السماء الصاحى السافر فى اغلب بلادنا الشرقية امتقع لونه، وتغضن جبينه، واكفهر سحابه، وتثاقل ضبابه. فضاق الافق على منفسحه، واحتجبت الشمس كانها لم تكن شارقة. ومما زاد فى هذا المنظر حزناً وكآبة تناثر اوراق الاشجار. وسكوت الاطيار. وهبوب الارياح. بين الادواح. هبوباً تتلاعب فيه الاوراق اليابسة. وتسمعك اصواتها المائتة كانها حفيف الافعى. اوسحيق الملى.

لها تابع